مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١

أثر استراتيجيتي العصف الذهني و الخرائط الذهنية في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي

م. د. سفيان حاتم هزاع

جامعة تكريت كلية التربية طوز خورماتو/قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : Sufyan.h.hazza@tu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات العصف الذهني ، لخرائط الذهنية، مهارات الفهم القرائي.

كيفية اقتباس البحث

هزاع ، سفيان حاتم، أثر استراتيجيتي العصف الذهني و الخرائط الذهنية في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of brainstorming and mind mapping strategies on improving reading comprehension skills among sixth-grade elementary school students

Sufyan Hatem Hazzaa
Tikrit University, College of Education, Tuz Khurmatu / Department of Arabic Language

Keywords : Brainstorming Strategy, Mind Mapping Strategy, Reading Comprehensio.

How To Cite This Article
Hazzaa, Sufyan Hatem , The impact of brainstorming and mind mapping strategies on improving reading comprehension skills among sixth-grade elementary school students,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study aimed to examine the effect of brainstorming and mind mapping strategies on developing reading comprehension skills among sixth-grade students in Tuz Khurmatu during the 2025–2026 academic year. The study employed a quasi-experimental design and included a sample of 242 students divided into two experimental groups (brainstorming and mind mapping) and a control group.

Results indicated that brainstorming increased students' average scores from 12.84 to 17.95, while mind mapping raised the average from 11.84 to 16.92, demonstrating the effectiveness of both strategies in enhancing reading comprehension. No significant differences were observed in overall reading comprehension between the two groups; however, mind mapping outperformed brainstorming in developing critical and creative comprehension skills. The study concluded that both strategies are effective in improving reading comprehension, with mind mapping showing superiority in higher-order comprehension skills, highlighting

the importance of active learning strategies in fostering critical and creative thinking among students.

The results showed that the mind mapping strategy had a significant impact on reading comprehension skills, with the mean score increasing from 11.84 to 16.92 after the strategy's implementation. This statistically significant increase indicates that mind mapping is effective in improving reading comprehension skills, organizing ideas, and connecting information.

No statistically significant differences were found between the brainstorming and mind mapping groups in overall reading comprehension. The significance level was 0.267, and the effect size was low (0.17), suggesting that both strategies had a similarly positive effect on overall reading comprehension.

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجيتي العصف الذهني والخرائط الذهنية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي في قضاء طوز خورماتو خلال العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي شبه المطبق، وشملت عينة من ٢٤٢ طالبًا موزعين على مجموعتين تجريبيتين (العصف الذهني والخرائط الذهنية) ومجموعة ضابطة.

أظهرت النتائج أن العصف الذهني رفع متوسط درجات الطلاب من ١٢.٨٤ إلى ١٧.٩٥، بينما رفعت الخرائط الذهنية المتوسط من ١١.٨٤ إلى ١٦.٩٢، ما يشير إلى فاعلية كلا الاستراتيجيتين في تحسين الفهم القرائي. ولم تظهر فروق معنوية في الفهم القرائي العام بين المجموعتين، إلا أن الخرائط الذهنية تفوقت في تنمية الفهم النقدي والإبداعي. وتخلص الدراسة إلى أن كلا الاستراتيجيتين فعّالتين في تطوير مهارات الفهم القرائي، مع تفوق الخرائط الذهنية في المهارات العليا للفهم، مما يؤكد أهمية استراتيجيات التعلم النشط لتعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب.

أظهرت النتائج أثر استراتيجية الخرائط الذهنية على مهارات الفهم القرائي ارتفاع المتوسط الحسابي من ١١.٨٤ إلى ١٦.٩٢ بعد تطبيق الاستراتيجية، مع دلالة إحصائية واضحة، مما يدل على أن الخرائط الذهنية فعّالة في تحسين مهارات الفهم القرائي وتنظيم الأفكار وربط المعلومات.

لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي العصف الذهني والخرائط الذهنية في الفهم القرائي العام، حيث بلغت قيمة الدلالة ٠.٢٦٧ وحجم الأثر منخفض (٠.١٧)، مما يشير إلى أن كلا الاستراتيجيتين لهما أثر إيجابي متقارب على الفهم القرائي العام.

الاطار العام للدراسة

أولاً: المقدمة

في ظل التطورات المستمرة في مجال التعليم وضرورة رفع كفاءة التحصيل الدراسي للطلاب، برز الاهتمام بتوظيف استراتيجيات تعليمية متنوعة تهدف إلى تعزيز الفهم القرائي وتنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين. يعد الفهم القرائي أحد أهم المهارات الأساسية التي ينبغي على الطالب إتقانها، فهو يمثل حجر الزاوية في عملية التعلم ويمثل قاعدة لتطوير التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي (البلوشية، ٢٠٢٤، ص. ٢٥). ويشير الباحثون إلى أن الفهم القرائي ليس مجرد القدرة على التعرف على الكلمات أو قراءة النصوص، بل يشمل تفسير المعنى، واستخراج الأفكار الرئيسة، وربط المعلومات، وتحليل النصوص وتقييمها، وهو ما ينعكس مباشرة على التحصيل الأكاديمي في جميع المواد الدراسية (مدبولي راشد، ٢٠٠٩، ص. ١٤).

من بين الاستراتيجيات التعليمية التي ركزت عليها الدراسات الحديثة، تبرز **استراتيجية العصف الذهني** و**استراتيجية الخرائط الذهنية** كأدوات فعّالة في تطوير مهارات الفهم القرائي وتنمية التفكير الإبداعي والتحليلي لدى الطلاب. وقد عرّف العصف الذهني بأنه تقنية تعليمية تهدف إلى توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار ضمن بيئة خالية من النقد المسبق، بحيث يمكن للطلاب استكشاف إمكاناتهم الإبداعية وتحليل المعلومات بشكل متكامل (حسنين، ٢٠١٤، ص. ١٢). وقد أشارت الدراسات إلى أن العصف الذهني يعزز مشاركة الطلاب في الصف، ويحفز التفكير النقدي ويشجع على البحث عن حلول مبتكرة، كما يسهم في ربط المعرفة الجديدة بالمفاهيم السابقة (عامر و المصري، ٢٠١٧، ص. ٤٥). ومن بين التطبيقات العملية لهذه الاستراتيجية، استخدام جلسات جماعية لتوليد الأفكار حول نصوص القراءة، أو حل مشكلات لغوية معقدة، ما يعزز مهارات الفهم القرائي المتعدد المستويات.

أما **الخرائط الذهنية**، فقد صاغها توني بوزان كأداة لتنظيم الأفكار بصريًا، بحيث يمكن للطلاب عرض المعلومات بطريقة شجرية أو متفرعة ترتبط بالموضوع الرئيسي (عامر، ٢٠١٥، ص. ٣٠). وتعد الخرائط الذهنية وسيلة فعّالة لتنظيم المعلومات، تعزيز الذاكرة البصرية، وتسهيل عملية استرجاع المعلومات عند القراءة. وقد أظهرت الدراسات العربية أن الخرائط الذهنية تسهم

بشكل مباشر في تحسين استيعاب الطلاب للنصوص القرائية وتنمية القدرة على تحليل المعلومات واستخراج الأفكار الرئيسة (الزهراني، ٢٠٢٣، ص. ١٧٢). كما أكدت الدراسة التي أجراها العبادي وجرادات (٢٠١٥، ص. ٤٧٤) على أن استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية ساعد الطلاب في المرحلة الأساسية على استيعاب النصوص الإنجليزية بشكل أفضل، مقارنة بالطرق التقليدية.

أثبتت الدراسات أيضًا أن الجمع بين استراتيجيات التفكير الإبداعي مثل العصف الذهني واستراتيجيات التنظيم البصري مثل الخرائط الذهنية يعزز من فعالية التعليم ويطور مهارات الطلاب المتعددة (أبو شريخ، ٢٠١٤، ص. ٦٣). وقد أظهرت دراسة الحارثي والقحطاني (٢٠٢٤، ص. ٧١) أن تطبيق برنامج تعليمي قائم على الخرائط الذهنية أدى إلى تحسين الفهم القرائي للتلاميذ ضعاف السمع، ما يشير إلى إمكانية تعميم هذه الاستراتيجيات على طلاب مختلف المستويات التعليمية، بما في ذلك الصف السادس الابتدائي. كما أكدت حسونة وآخرون (٢٠٢٢، ص. ١٧٤) على أهمية استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية للأطفال ذوي صعوبات القراءة لتعزيز مهارات الفهم القرائي منذ المراحل المبكرة.

من خلال استعراض الدراسات العربية الحديثة، يتضح أن هناك اهتمامًا متزايدًا بتطبيق استراتيجيتي العصف الذهني والخرائط الذهنية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى الطلاب في مراحل التعليم الأساسية، سواء من حيث التحصيل الأكاديمي أو تطوير مهارات التفكير العليا (بوصوار، ٢٠٢٥، ص. ١٧٢). وأشارت الدراسات النظرية إلى أن الخرائط الذهنية توفر إطارًا منظمًا لتوصيل الأفكار، بينما العصف الذهني يتيح بيئة ديناميكية لتوليد الأفكار وحل المشكلات، ما يجعل دمجهما في التدريس وسيلة فعالة لتعزيز التعلم النشط والفهم العميق للنصوص (عامر، ٢٠١٥، ص. ٣٦).

على الصعيد الدولي، أبرزت الدراسات الأجنبية مثل دراسة Muna وآخرون (٢٠٢٣) فعالية الخرائط الذهنية في تحسين استيعاب الطلاب للنصوص العربية، ورفع دافعية الطلاب للتعلم، من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية وممتعة. كما أظهرت دراسة Puspitasari (2020)أن الخرائط الذهنية تساعد الطلاب على تنظيم الأفكار وربطها أثناء القراءة، مما يسهم في تعزيز الفهم القرائي ضمن بيئة تعلم مدمجة .(CLIL) في المقابل، أظهرت دراسة Al-Hirsh و Alslaiti (2024) أن تطبيق استراتيجية العصف الذهني أدى إلى تحسين مستويات الفهم القرائي الناقد والإبداعي لدى طلاب الصف السابع في الأردن، مع وجود فروق إيجابية حسب الجنس لصالح الطالبات في الفهم الإبداعي. كذلك أشارت دراسة Ramadhan وآخرون

(٢٠٢٣) إلى أن الطلاب الذين تعلموا باستخدام الخرائط الذهنية حققوا مستوى أعلى في الفهم القرائي مقارنة بالمجموعة الضابطة، ما يعزز من أهمية اعتماد هذه الاستراتيجيات في الصفوف الابتدائية.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات حول الفهم القرائي وتوظيف الاستراتيجيات التعليمية، إلا أن هناك نقصًا واضحًا في الدراسات التي تقارن بين استراتيجيتي العصف الذهني والخرائط الذهنية لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، خصوصًا فيما يتعلق بالتحصيل القرائي وتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي في مرحلة حرجة من التعلم (الزهراني، ٢٠٢٣، ص. ١٧٦). وبناءً على ذلك، تأتي أهمية هذه الدراسة في سد هذه الفجوة البحثية، إذ تهدف إلى تقديم تحليل مقارن لفاعلية كل استراتيجية، وتحديد أيهما أكثر تأثيرًا في تنمية الفهم القرائي، مما يسهم في إثراء الممارسات التربوية ورفع كفاءة التدريس في المدارس الابتدائية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسة الحالية تستفيد من الإطار النظري المستند إلى الأدبيات العربية والأجنبية، بما في ذلك الدراسات التي تناولت مهارات الفهم القرائي، استراتيجيتي العصف الذهني، وتقنيات الخرائط الذهنية، مما يساعد في صياغة أدوات تقييم مناسبة لقياس أثر كل استراتيجية على فهم الطلاب للنصوص (البلوشية، ٢٠٢٤، ص. ٢٨). كما تؤكد أهمية الدراسة في تقديم توصيات عملية للمعلمين حول توظيف هذه الاستراتيجيات في الصفوف الابتدائية، وتشجيع التعليم النشط الذي يعزز مشاركة الطلاب ويطور مهاراتهم المعرفية واللغوية في آن واحد.

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن الفهم القرائي يمثل المحرك الأساسي لكل عملية تعليمية، وأن توظيف استراتيجيات مبتكرة مثل العصف الذهني والخرائط الذهنية يسهم بشكل فعال في تحسين تعلم الطلاب، كما يعزز قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي، ما يجعل المقارنة بين هاتين الاستراتيجيتين ضرورة تربوية وعلمية لتطوير جودة التعليم وتحقيق أفضل النتائج الأكاديمية للطلاب .

ثانياً: مشكلة الدراسة

تشير التقارير المدرسية ونتائج الاختبارات التشخيصية في المرحلة الابتدائية إلى وجود ضعف ملحوظ في مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، حيث يعاني العديد منهم من صعوبة في تحليل النصوص، وتحديد أفكارها الرئيسة، وربط المعلومات، وفهم المعاني المباشرة والضمنية. وقد لاحظ الباحث هذا الضعف من خلال خبرته الميدانية ومتابعته لأداء الطلاب في دروس القراءة والاختبارات الفصلية، بما يؤكد الحاجة إلى التدخل التربوي

لمعالجة هذه المشكلة.

وفي ظل اعتماد كثير من المعلمين على الأساليب التقليدية في تدريس القراءة، والتي تركز على التكرار والشرح المباشر دون إشراك الطالب في بناء المعنى، تبرز الحاجة إلى تطبيق **استراتيجيات تدريس حديثة** تعزز عملية الفهم، وتساعد الطلاب على تنظيم أفكارهم وتوليد المعاني أثناء القراءة. وتُعد استراتيجيتي **العصف الذهني** و**الخرائط الذهنية** من أبرز الاستراتيجيات القائمة على تنشيط التفكير وتنظيم المعلومات؛ إذ تعتمد الأولى على توليد الأفكار وربطها بالمعرفة السابقة، بينما توفر الثانية تمثيلًا بصريًا يساعد على فهم العلاقات بين المفاهيم داخل النص، الأمر الذي يجعلهما من الأساليب المناسبة لعلاج جوانب الضعف القرائي.

وعلى الرغم من وجود دراسات تناولت أثر كل استراتيجية على حدة، إلا أن الأبحاث التي تقارن بين فاعلية استراتيجيتي العصف الذهني والخرائط الذهنية في تحسين الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، ولا سيما في سياقات تعليمية مثل قضاء طوز خورماتو، ما تزال محدودة . وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى فاعلية استراتيجية العصف الذهني واستراتيجية الخرائط الذهنية في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي في قضاء طوز خورماتو؟

ثالثاً: أسئلة الدراسة

بناءً على السؤال الرئيس، تتفرع الأسئلة الآتية:

١.ما أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني على مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي؟

٢.ما أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية على مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي؟

٣.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الفهم القرائي بين الطلاب الذين تعلموا باستخدام استراتيجية العصف الذهني وأولئك الذين تعلموا باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية؟

٤.رابعاً: أهمية الدراسة

٥.الأهمية النظرية:

٦.تكتسب هذه الدراسة أهميتها النظرية من خلال إسهامها في توسيع قاعدة المعرفة حول أثر استراتيجية التعلم النشط، وبالأخص استراتيجيتي العصف الذهني والخرائط الذهنية، على مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. فهي تعزز الفهم العلمي لكيفية استخدام هذه الاستراتيجيات في تطوير مهارات التفكير العليا وتنمية القدرات المعرفية، كما توفر إطارًا نظريًا

للباحثين والمعلمين في تصميم برامج تعليمية قائمة على أساليب التعلم الحديثة التي تركز على التفاعل والتفكير النقدي والإبداعي.

٧.الأهمية العملية:

٨.تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في كونها تقدم للمعلمين والمعلمات أدوات واستراتيجيات عملية لتحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلاب، مما يسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتحفيز الدافعية للتعلم. كما تساعد المدارس والمناهج التعليمية في تبني استراتيجيات تعليمية فعّالة تعتمد على العصف الذهني والخرائط الذهنية، بما يخلق بيئة تعليمية تفاعلية ممتعة، ويعزز من قدرة الطلاب على استيعاب المعلومات وفهم النصوص بطريقة أعمق وأكثر فاعلية.

خامساً: أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي: قياس أثر استخدام **استراتيجية العصف الذهني واستراتيجية الخرائط الذهنية** في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي.

الأهداف الفرعية

١. تحديد أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني على مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي.

٢. تحديد أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية على مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي.

٣. معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الفهم القرائي بين الطلاب الذين تعلموا باستخدام استراتيجية العصف الذهني وأولئك الذين تعلموا باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية.قياس أثر التعلم المقلوب على القدرة على الربط بين المفاهيم اللغوية.

سادساً: فرضيات الدراسة

- **الفرضية الرئيسية:** لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف السادس الابتدائي الذين يتعلمون باستخدام استراتيجية العصف الذهني وأولئك الذين يتعلمون باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية. بعد التطبيق.
- **الفرضيات الفرعية:**

-**الفرضية الفرعية الأولى:** لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مهارات الفهم القرائي بين الطلاب قبل وبعد استخدام استراتيجية العصف الذهني.

-الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مهارات الفهم القرائي بين الطلاب قبل وبعد استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية.

-الفرضية الفرعية الثالثة:" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين طلاب الصف السادس الذين تعلموا باستخدام استراتيجية العصف الذهني وأولئك الذين تعلموا باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في مهارات الفهم القرائي الأربعة: الحرفي، التفسيري، النقدي، والإبداعي بعد التطبيق".

سابعاً: مصطلحات الدراسة

١.الفهم القرائي:

تعرف اصطلاحا: هو القدرة على استيعاب النصوص المكتوبة وفهم معانيها، واستنتاج الأفكار الرئيسة والتفاصيل، وربطها بخبرات الطالب السابقة. يُقاس من خلال اختبار مهارات الفهم القرائي الذي سيُطبق على طلاب الصف السادس الابتدائي (البلوشية، ٢٠٢٤، ص. ٣٥).

تعرف اجرائيا: هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار الفهم القرائي المعدّ من قبل الباحث، ويتضمن قياس مهارات: استخراج الفكرة الرئيسة، فهم التفاصيل، التفسير، الاستنتاج، وتحديد العلاقات بين أجزاء النص.

٢.استراتيجية العصف الذهني:

تعرف اصطلاحا: هي طريقة تعليمية تستخدم لتنشيط التفكير الإبداعي لدى الطلاب عن طريق توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار في فترة زمنية محددة، وتشجيع الطلاب على التعبير الحر عن أفكارهم دون نقد أو تقييم أولي (حسنين، ٢٠١٤، ص. ٢٢).

تعرف اجرائيا: هي مجموعة الخطوات التعليمية التي يطبقها الباحث على مجموعة من طلاب الصف السادس، وتشمل: عرض المشكلة، تحفيز الطلاب لتوليد الأفكار، تسجيل جميع الأفكار، ثم تنظيمها ومناقشتها بهدف تنمية مهارات الفهم القرائي.

٣.استراتيجية الخرائط الذهنية:

تعرف اصطلاحا: هي تقنية تعليمية لتنظيم الأفكار والمعلومات بصريًا، حيث يتم تمثيل المفاهيم الرئيسية والفرعية في شكل خريطة تفاعلية تساعد الطلاب على فهم العلاقات بين الأفكار وتسهل التذكر والتحليل (عامر، ٢٠١٥، ص. ٤٧).

تعرف اجرائيا: هي الآلية التي يعتمدها الباحث في تدريب مجموعة من الطلاب على استخدام الخرائط الذهنية في قراءة النصوص، من خلال: تحديد الفكرة المركزية، رسم الفروع الرئيسة والفرعية، وإدراج الكلمات المفتاحية والصور؛ بهدف تحسين مستوى الفهم القرائي لديهم.

ثامناً: حدود الدراسة

١.**الحدود الموضوعية:** اقتصرت تقتصر هذه الدراسة على فحص أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني واستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الفهم القرائي.

٢.**الحدود الزمانية:** أُجريت الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٥–٢٠٢٦ في الفصل الدراسي الاول

٣.**الحدود المكانية:** نُفِّذت الدراسة في مدارس قضاء طوز خورماتو التابعة لمديرية تربية صلاح الدين في جمهورية العراق.

٤.**الحدود البشرية:** طلبة الصف السادس الابتدائي في قضاء طوز خورماتو ضمن محافظة صلاح الدين.

الاطار النظري

المحور الأول: مفهوم الفهم القرائي Reading Comprehension

أولاً: التعريفات الاصطلاحية واللغوية للفهم القرائي

يُعدّ الفهم القرائي أحد أهم المهارات اللغوية والمعرفية التي يقوم عليها نجاح المتعلم في مختلف المراحل الدراسية، لما يتطلبه من عمليات تفسير واستيعاب وتفكير أعلى. وقد تنوّعت تعريفات الباحثين لهذه المهارة، إلا أنها تجمع على كونها عملية عقلية معقدة تتجاوز مجرد قراءة الكلمات إلى بناء معنى شامل ومتكامل. ترى البلوشية (٢٠٢٤، ص. ٤٠) أن الفهم القرائي هو قدرة المتعلم على تفسير النص وتحليل معانيه واستخراج الأفكار الرئيسة والفرعية وربطها بخبراته السابقة، ما يشير إلى الدور المحوري للخبرة السابقة في عملية الفهم. بينما يعرّفه مدبولي راشد (٢٠٠٩، ص. ١٨) بأنه عملية عقلية–لغوية يقوم فيها القارئ بالربط بين النص والمعرفة السابقة بهدف الوصول إلى معنى متكامل، مؤكدًا على التفاعل بين اللغة والفكر في إنتاج الفهم. وقد وسّع زاير (٢٠١٩، ص. ٣٣) هذا المفهوم عندما اعتبره مهارة معرفية تشمل قراءة النص وفهمه وتفسيره واستنتاج المعاني الضمنية، وهو ما يشير إلى انتقال المتعلم من الفهم السطحي إلى الفهم العميق المدعوم بالاستنتاج. أما أحمد (٢٠٢١، ص. ٢١) فقد ركز على الجانب الإدراكي–المعرفي، معتبرًا أن الفهم القرائي قدرة على معالجة النصوص من خلال مهارات ما وراء المعرفة مثل الاستنتاج والمراقبة الذاتية للفهم، مما يبرز دور الوعي القرائي في ضبط عملية الفهم. ويدعم هذا الاتجاه ما ذكره مصطفى (٢٠١٤، ص ١٠٢) الذين يرون أن الفهم القرائي عملية معرفية تتضمن تفسير النص وربطه ببنية معرفية أوسع لفهم السياق العام والمعنى الدلالي، وهو ما يعكس طبيعة الفهم بوصفه نشاطًا بنائيًا يعتمد على توسيع المعرفة وتكاملها.

وبذلك يتضح أن الفهم القرائي ليس مجرد نشاط لغوي بسيط، بل هو عملية ذهنية مركّبة تشمل

التفسير والتحليل والاستنتاج والربط المعرفي، وتتأثر بخبرات المتعلم وقدرته على توظيف مهارات التفكير العليا وما وراء المعرفة للوصول إلى فهم شامل للنصوص.

ثانياً: خصائص الفهم القرائي

يتميّز الفهم القرائي بكونه عملية معرفية نشطة تتطلب مشاركة ذهنية مستمرة من القارئ، بخلاف كونه تلقّيًا سلبيًا للمعلومات، إذ يقوم المتعلم أثناء القراءة بتفسير النص، وتحليل عناصره، وربطها بخبراته السابقة للوصول إلى فهم متكامل. ويؤكد زاير (٢٠١٩، ص. ٤١) أن الفهم القرائي يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة المتعلم على الربط بين المعلومات الجديدة والمعرفة المخزونة لديه، مما يجعل الفهم عملية تفاعلية تتداخل فيها الذاكرة، والتحليل، وإعادة البناء المعرفي. كما يشير أحمد (٢٠٢١، ص. ٢٧) إلى أن الفهم القرائي يتدرج عبر مستويات متعددة تشمل الفهم الحرفي الذي يركز على المعنى الصريح للنص، والفهم التفسيري الذي يعالج المعاني الضمنية، والفهم النقدي الذي يعتمد على تقييم النص ومحتواه، بالإضافة إلى الفهم الإبداعي الذي يتضمن توليد أفكار جديدة انطلاقًا من محتوى النص. وتبرز هذه المستويات الطبيعة التفاعلية للفهم القرائي، حيث يقوم القارئ بالتفاعل مع النص من خلال تفسيره وتقييمه وإعادة إنتاجه معرفيًا وفق بنيته الذهنية واتجاهاته السابقة. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن الفهم القرائي عملية ديناميكية معقدة تُسهم في بناء التفكير، وتعكس تفاعلاً مستمرًا بين القارئ والنص، ما يجعلها إحدى الركائز الأساسية في التعلم الفعّال وبناء المعرفة.

ثالثاً: أهمية الفهم القرائي

يُعدّ الفهم القرائي من المهارات المحورية التي يقوم عليها نجاح المتعلم في مختلف المواد الدراسية، إذ يشير البلوشية (٢٠٢٤، ص. ٤٣) إلى أنه يشكّل الأساس الذي تُبنى عليه عمليات تعلم المحتوى في جميع المقررات، باعتباره الأداة التي تمكّن المتعلم من إدراك المفاهيم، وتحليل المعارف، واستيعاب النصوص التعليمية. ولا تتوقف أهمية الفهم القرائي عند حدود فهم النصوص فحسب، بل تمتد لتشمل تنمية مهارات التحليل والتفكير النقدي، من خلال قدرة المتعلم على تفسير المعلومات، وتقييمها، وربطها بالخبرات السابقة، مما يسهم في تطوير ملكة الحكم المنطقي واتخاذ المواقف الواعية. كما يعزز الفهم القرائي قدرة الطلاب على حل المشكلات واتخاذ القرار عبر تحليل المعطيات واستخلاص البدائل المناسبة. وتشير نتائج الدراسات الحديثة إلى أن تنمية الفهم القرائي تُسهم مباشرة في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي وتعزيز مهارات التعلم الذاتي، حيث يؤكد Muna وآخرون (٢٠٢٣، p. 11) أن الطلاب ذوي الفهم القرائي الجيد يمتلكون قدرة أعلى على بناء المعرفة ذاتيًا، والبحث عن المعلومات، واستيعابها بفعالية، مما ينعكس إيجابًا

على أدائهم وتقدمهم التعليمي. وبذلك، يتضح أن الفهم القرائي يمثل دعامة أساسية للتعلم المتكامل، ومكونًا جوهريًا في إعداد متعلم قادر على التفكير والتحليل والتعلم مدى الحياة.

رابعاً: مهارات الفهم القرائي

تتطلب عملية الفهم القرائي امتلاك مجموعة من المهارات الأساسية التي تمكّن المتعلم من التعامل مع النصوص بفعالية ودقة، حيث تشمل مهارات التعرف على الأفكار الرئيسة والفرعية وربطها بخبراته السابقة، مما يسهم في بناء فهم متكامل للنصوص التعليمية، كما أشار مصطفى (٢٠١٤، ص ١١٧)إضافة إلى ذلك، تتضمن مهارات الفهم القرائي الاستنتاج والتحليل والتفسير، والتي تساعد المتعلم على الوصول إلى المعاني الضمنية للنصوص وفهم السياق العام، وهو ما أبرزته دراسات زاير (٢٠١٩، ص. ٤٢) .كما تشمل هذه المهارات القدرة على التفكير النقدي والإبداعي، حيث يمكن للطالب تقييم المعلومات، ومقارنة الأفكار، وابتكار حلول جديدة للمشكلات المطروحة ضمن النصوص، وفقًا لما أورد أحمد (٢٠٢١، ص. ٣٠) .ولا تقتصر مهارات الفهم على الجانب المعرفي فقط، بل تمتد لتشمل مهارات ما وراء المعرفة مثل المراقبة الذاتية للفهم، وإعادة تنظيم المعلومات، وطرح الأسئلة أثناء القراءة لتعزيز الاستيعاب، وهو ما أكدته دراسة Muna وآخرون (٢٠٢٣، p. 9) ومن هذا المنطلق، يُمكن القول إن تطوير هذه المهارات بشكل متكامل يسهم في تمكين الطلاب من التفاعل مع النصوص بوعي وفاعلية، ويعزز قدرتهم على التعلم الذاتي وتحقيق مستويات أعلى من التحصيل الأكاديمي.

المحور الثاني: استراتيجية العصف الذهنيBrainstorming Strategy

أولاً: التعريفات الاصطلاحية

تعد استراتيجية العصف الذهني إحدى الأساليب التعليمية الفعّالة التي تهدف إلى تحفيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب من خلال تشجيعهم على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار دون التعرض للنقد أو التقويم الفوري، مما يتيح لهم تحليل الموضوع بعمق واستكشاف جوانب متعددة للمشكلة المطروحة، كما بيّن حسنين (٢٠١٤، ص. ٢٩). وتعرف هذه الاستراتيجية أيضًا بأنها تقنية نشطة تعمل على إثارة التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، وتشجعهم على ابتكار حلول جديدة للمواقف التعليمية المختلفة، وهو ما أشار إليه عامر والمصري (٢٠١٧، ص. ٤٨). كما يُنظر إلى العصف الذهني باعتباره عملية جماعية تهدف إلى إنتاج أفكار متنوعة ومبتكرة، حيث يشارك الطلاب في نقاشات منظمة تتيح تبادل وجهات النظر المختلفة، وفقًا لما ذكره العابد (٢٠١٧، ص. ٢٢). ومن منظور تربوي حديث، يعتبر العصف الذهني مدخلًا تعليميًا يركز على تعزيز دافعية المتعلم وتحريره من مشاعر الخوف أو الرقابة

الذاتية، ليتمكن من التعبير عن أفكاره بحرية، كما أورد الغويري (٢٠٢٤، ص. ٦٦). إضافة إلى ذلك، يُعتبر العصف الذهني أسلوبًا قائمًا على التفاعل الجماعي بين الطلاب بشكل يسهم في تطوير مهارات الفهم القرائي النقدي والإبداعي، وهو ما أكدته الدراسات الحديثة لـ Al-Hirsh & Alslaiti (2024:p340)، ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن العصف الذهني يشكل بيئة تعليمية محفزة تمكن الطلاب من التفكير بعمق وإنتاج أفكار مبتكرة، مع تعزيز تفاعلهم الجماعي ومهاراتهم القرائية على حد سواء.

ثانياً: خصائص العصف الذهني

تتميز استراتيجية العصف الذهني بعدة خصائص تجعلها وسيلة تعليمية فعّالة لتحفيز التفكير لدى الطلاب، إذ توفر بيئة تعليمية خالية من النقد، ما يتيح للمتعلمين طرح أفكارهم بحرية دون الخوف من الرفض أو التقويم المباشر، كما يسمح بتعدد الأفكار وتنوعها، مما يعزز من شمولية النقاش وثراء المخرجات الفكرية (العابد، ٢٠١٧، ص. ٢٥). كما تركز هذه الاستراتيجية على العمل التعاوني بين الطلاب، حيث يُشجَّع الأفراد على تبادل وجهات النظر وتنظيم الأفكار بشكل جماعي (عامر والمصري، ٢٠١٧، ص. ٥٢)، الأمر الذي يسهم في تعزيز الثقة بالنفس واحترام آراء الآخرين، مما يخلق ديناميكية إيجابية داخل الفصل الدراسي (الغويري، ٢٠٢٤، ص. ٧٠). بالإضافة إلى ذلك، توفر هذه الخصائص مزايا تعليمية متعددة؛ فهي تساهم في تنمية الإبداع والتفكير الناقد لدى الطلاب من خلال تحفيزهم على التفكير بطرق مبتكرة وتحليل الأفكار المطروحة (Al-Hirsh & Alslaiti، ٢٠٢٤، p. 343). كما تشجع العصف الذهني مشاركة جميع الطلاب في الحوار والنقاش، ما يزيد من تفاعلهم ومشاركتهم الفعّالة (حسنين، ٢٠١٤، ص.٣٤)، ويساهم في تحسين فهم النصوص عبر المناقشات الجماعية التي تدعم تفسير المحتوى واستنتاج المعاني (أبو شريخ، ٢٠١٤، ص. 69). فضلاً عن ذلك، يساعد هذا الأسلوب على ربط الأفكار وتنظيمها بشكل منطقي، ما يمكّن الطلاب من بناء معرفة متماسكة وتطوير مهاراتهم التحليلية (عامر والمصري، ٢٠١٧، ص. ٦٠). ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن خصائص العصف الذهني ومزاياه تتكامل لتعزيز التعلم النشط، وتنمية قدرات التفكير النقدي والإبداعي، وتحسين التفاعل بين الطلاب والنصوص التعليمية..

رابعاً: أهداف العصف الذهني التعليمية

تهدف استراتيجية العصف الذهني إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية التي تسهم في تطوير مهارات الطلاب الفكرية والسلوكية داخل الفصل الدراسي، إذ تسعى أولاً إلى تحسين قدرة الطلاب على تحليل النصوص بعمق وفهم محتواها بشكل شامل، ما يعزز من مهارات

التفكير النقدي لديهم (Al-Hirsh & Alslaiti، ٢٠٢٤، p. 345). كما تعمل هذه الاستراتيجية على تنمية مهارات الاستنتاج والتفسير، حيث يتمكن الطلاب من استخلاص المعاني الضمنية وربطها بسياق النص ومعارفهم السابقة، ما يتيح لهم تكوين فهم أعمق وأكثر شمولية (العابد، ٢٠١٧، ص. ٢٨). بالإضافة إلى ذلك، تسهم العصف الذهني في رفع دافعية الطالب للتعلم من خلال خلق بيئة تعليمية محفزة تشجع على التعبير الحر عن الأفكار والمشاركة الفاعلة، مما يزيد من شعورهم بالمسؤولية تجاه تعلمهم (الغويري، ٢٠٢٤، ص. ٧٢). كما تعزز هذه الاستراتيجية التعلم النشط والتعاون بين الطلاب، إذ يشترك جميع أفراد المجموعة في تبادل الأفكار ومناقشتها وتنظيمها بطريقة منطقية، ما يطور مهارات العمل الجماعي ويقوي التفاعل الاجتماعي داخل البيئة التعليمية (عامر والمصري، ٢٠١٧، ص. ٦٢). ومن خلال هذه الأهداف، يظهر أن العصف الذهني لا يقتصر دوره على تنمية القدرات الفردية فحسب، بل يمتد أيضًا لتعزيز بيئة تعليمية ديناميكية تتسم بالإبداع، والتحليل النقدي، والتفاعل الجماعي البناء.

خامساً: خطوات/أسلوب تطبيق العصف الذهني وفقًا لحسنين (٢٠١٤، ص. ٥٥):

-طرح المشكلة أو النص أمام الطلاب .

-توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المرتبطة بالنص أو المشكلة .

-تسجيل جميع الأفكار دون نقد أو تقييم .

-مناقشة الأفكار وتحليلها بشكل جماعي .

اختيار الأفكار الأكثر فاعلية وربطها بالنص أو المشكلة .

المحور الثالث: استراتيجية الخرائط الذهنيةMind Mapping Strategy

أولاً: تعريفات اصطلاحية

تُعرف استراتيجية الخرائط الذهنية (Mind Mapping Strategy) بأنها أداة تعليمية بصرية تهدف إلى تنظيم الأفكار والمفاهيم بشكل منسق ومتسلسل، بحيث تبدأ من نقطة مركزية وتتفرع إلى مفاهيم فرعية مرتبطة بها، مما يسهل على المتعلم فهم العلاقات بين الأفكار المختلفة (عامر، ٢٠١٥، ص. ٧٣). وتُعد هذه التقنية وسيلة فعّالة لعرض المعلومات بطريقة تشجّرية تشجع على التفكير الإبداعي وتنمية مهارات الربط المعرفي (الملجمي، ص. ١٨). كما أن الخرائط الذهنية تمثل أسلوبًا بصريًا يساعد على تنظيم المعارف واسترجاعها بسهولة، مما يعزز قدرة الطالب على التذكر والتعلم الفعّال (العبد الله، ٢٠٢٠، ص. ١٢). إضافة إلى ذلك، فهي استراتيجية تعليمية تمكن المتعلم من تنظيم المفاهيم وربطها ببنية معرفية متكاملة، مما يسهم في تطوير الفهم العميق للنصوص والمحتوى الدراسي (العامودي، ٢٠١٧، ص. ٢١). ومن منظور

حديث، تعتبر الخرائط الذهنية وسيلة بصرية تساهم في تعزيز فهم النص ضمن بيئة تعليمية مدمجة، حيث تُسهم في تنشيط التفكير النقدي والإبداعي للطلاب Puspitasari (٢٠٢٠: p. 158)

ثانياً: خصائص الخرائط الذهنية

تتميز استراتيجية الخرائط الذهنية بعدة خصائص تجعلها أداة فعّالة في التعلم، حيث تعتمد بشكل أساسي على الرسم والتشجير لتنظيم الأفكار والمعلومات بطريقة بصرية واضحة تسهل على المتعلم استيعاب المحتوى الدراسي (عامر، ٢٠١٥، ص. ٧٨). كما تستخدم الألوان والرموز لتعزيز قدرة الطالب على تذكر المعلومات وربطها بالذاكرة طويلة المدى، مما يسهم في استرجاع المعرفة بسهولة عند الحاجة (العبد الله، ٢٠٢٠، ص. ١٥). إضافة إلى ذلك، تشجع الخرائط الذهنية على تنظيم الأفكار وتحليلها بطريقة منطقية، ما يعزز التفكير النقدي والقدرة على فهم العلاقات بين المفاهيم المختلفة (العامودي، ٢٠١٧، ص. ٢٧). ومن ناحية المزايا، تُسهم هذه الاستراتيجية في تسهيل الفهم العميق للنصوص، وتمكين الطلاب من استخراج الأفكار الرئيسة والفرعية بوضوح، مما يعزز مهاراتهم التحليلية والمعرفية. كما أنها تعزز الذاكرة البصرية لدى المتعلمين وتزيد من الترابط المفاهيمي وتوليد العلاقات بين الأفكار، ما يساهم في تطوير التفكير الإبداعي والقدرة على الاستنتاج المنطقي (الزهراني، ٢٠٢٣، ص. ١٧٢).

رابعاً: أهمية الخرائط الذهنية

تُعد الخرائط الذهنية أداة تعليمية هامة لما لها من أثر إيجابي في تحسين الفهم القرائي لمختلف الفئات الطلابية، بما في ذلك الطلاب ذوو صعوبات التعلم، حيث تساعدهم على استيعاب المعلومات وربطها بطريقة بصرية منظمة تسهّل التذكر والاسترجاع (حسونة وآخرون، ٢٠٢٢، ص. 176). كما تسهم هذه الاستراتيجية في رفع التحصيل الدراسي للطلاب من خلال تعزيز قدراتهم على فهم النصوص بعمق واستخلاص الأفكار الرئيسة والفرعية بشكل فعال Ramadhan et al. (٢٠٢٣:p9) إضافة إلى ذلك، تعمل الخرائط الذهنية على تطوير مهارات التفكير التحليلي والإبداعي لدى المتعلمين، حيث تشجعهم على ربط المفاهيم وتحليل العلاقات بينها، مما يُنمّي قدرتهم على التفكير النقدي وحل المشكلات. كما تدعم هذه الاستراتيجية التعلم النشط والتكاملي، من خلال تفاعل الطلاب مع المحتوى الدراسي بطريقة فعّالة، ما يجعل العملية التعليمية أكثر تشويقًا وإفادة.

خامساً: أهداف الخرائط الذهنية التعليمية

تهدف استراتيجية الخرائط الذهنية إلى تبسيط المعلومات المعقدة وجعلها أكثر وضوحًا وسهولة للفهم من قبل الطلاب، كما تعمل على تعزيز القدرة على التذكّر والاسترجاع من خلال تنظيم المعلومات بصريًا بطريقة تشجّرية تربط الأفكار المركزية بالفرعية (العبد الله، ٢٠٢٠، ص. 28). ومن خلال هذا التنظيم البصري، يُمكن للمتعلمين بناء علاقات منطقية بين المفاهيم المختلفة، ما يُنمّي مهارات التفكير التحليلي والإبداعي لديهم (العامودي، ٢٠١٧، ص. 35).

سادساً: خطوات تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية

أما خطوات تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية فهي كالتالي (عامر، ٢٠١٥، ص. ٨٩):

١. تحديد الفكرة المركزية أو الموضوع الرئيسي للنص.
٢. رسم الفكرة في مركز الورقة مع استخدام شكل أو رمز يعبر عنها.
٣. توسيع الفكرة المركزية إلى فروع رئيسية تمثل الأفكار الفرعية.
٤. إضافة التفاصيل والتوضيحات لكل فرع باستخدام كلمات مفتاحية أو رموز.
٥. استخدام الألوان والخطوط والرموز لتوضيح العلاقات بين الفروع والأفكار.
٦. مراجعة الخريطة وربط المفاهيم معًا لتسهيل الفهم الشامل والتذكّر.

المقارنة بين استراتيجية العصف الذهني والخرائط الذهنية

تختلف استراتيجية العصف الذهني عن الخرائط الذهنية في أسلوب التطبيق والأهداف التعليمية التي تركز عليها. فالعصف الذهني يُطبق عادة في شكل جلسات جماعية قصيرة يشارك فيها الطلاب بأفكارهم بشكل شفهي، ويركز على توليد أكبر عدد من الأفكار وتحفيز التفكير الإبداعي والتفاعلي، مما يعزز المشاركة الصفية والفهم الحرفي والتفسيري للنصوص((أبو شريخ، ٢٠١٤، ص ١٢٤). بالمقابل، الخرائط الذهنية تُطبق عبر تنظيم المعلومات بصريًا على شكل رسوم أو مخططات تربط بين الأفكار والمفاهيم، وتركز على تطوير الفهم النقدي والإبداعي وتنمية مهارات التحليل وربط المعلومات بطريقة منظمة تساعد الطلاب على معالجة النصوص بعمق. ويُظهر هذا أن العصف الذهني يعتمد على التفاعل اللفظي والتحفيز الجماعي لفهم النصوص، بينما الخرائط الذهنية تعتمد على التمثيل البصري والتنظيم الفكري لتقوية التفكير الأعلى مستوى، ما يجعل كلا الاستراتيجيتين متكاملتين من حيث تطوير مهارات الفهم القرائي الأساسية والمتقدمة (العامودي، ٢٠١٧: ٦٩).

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

هدفت دراسة الزهراني(2023) : إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي ومهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة. اعتمد الباحث المنهج التجريبي والتصميم شبه التجريبي، وتم اختيار عينة مكونة من ٦٠ طالبًا وطالبة. استخدمت أدوات الدراسة اختبار التحصيل واختبار تورانس اللفظي للتفكير الابتكاري. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية في كل من التحصيل البلاغي ومهارات التفكير الابتكاري، في حين لم تُسجل المجموعة الضابطة فروقًا ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي.

هدفت دراسة العبادي وجرادات(2014) : إلى استقصاء أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مادة اللغة الإنجليزية. تكونت عينة الدراسة من شعبتين دراسيتين، كل شعبة تضم ٣٠ طالبًا، حيث تم تطبيق الاستراتيجية على المجموعة التجريبية، فيما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. تم جمع البيانات باستخدام اختبار استيعاب قرائي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت إلى أن حجم الأثر كان متوسطًا.

هدفت دراسة أبو شريخ(2014) : إلى التعرف إلى أثر استخدام استراتيجيتي العصف الذهني والخرائط الذهنية ونموذج التعلم التوليدي في تحصيل طلاب الصف التاسع الأساسي، وتنمية مهارات التفكير فوق المعرفي واتجاهاتهم نحو تعلم مفاهيم العقيدة الإسلامية في الأردن. تكونت عينة الدراسة من ٩٩ طالبًا وزعوا على ثلاث شعب صفية. استخدمت أدوات الدراسة اختبار تحصيلي، ومقياس لمهارات التفكير فوق المعرفي، ومقياس للاتجاهات. أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية بين مجموعات الدراسة على اختبار التحصيل البعدي لصالح استراتيجية الخرائط الذهنية، ووجود فروق على مهارات التفكير فوق المعرفي لصالح التعلم التوليدي، كما أظهرت النتائج تأثيرًا إيجابيًا لاستراتيجية العصف الذهني على اتجاهات الطلاب نحو تعلم وحدة العقيدة.

هدفت دراسة الحارثي والقحطاني(2024) : إلى الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على الخرائط الذهنية في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ضعاف السمع في مكة المكرمة. استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت العينة من ١١ تلميذًا، وزعت على مجموعة تجريبية (٦ تلاميذ) ومجموعة ضابطة (٥ تلاميذ). تم تطبيق

البرنامج واختبار مهارات الفهم القرائي قبل وبعد التطبيق. أظهرت النتائج فعالية البرنامج في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ ضعاف السمع في المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة.

هدفت دراسة حسونة وآخرون(2022) : إلى التحقق من فاعلية استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى أطفال ما قبل المدرسة ذوي صعوبات القراءة. استخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي على مجموعة واحدة (قياس قبلي وبعدي) مكونة من ١٢ طفلًا تتراوح أعمارهم بين ٥–٦ سنوات. تم استخدام أدوات متعددة، منها اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة، ومقياس مهارات الفهم القرائي، وبرنامج الخرائط الذهنية الإلكترونية. أظهرت النتائج فاعلية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تحسين مستوى مهارات الفهم القرائي لدى الأطفال، وأوصت الدراسة بأهمية استخدامها في تنمية هذه المهارات منذ مرحلة ما قبل المدرسة.

دراسة بوصوار(2025) : هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية الفهم القرائي لدى متعلمي الصف الخامس الابتدائي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع التركيز على التطبيقات العملية للخرائط الذهنية في تطوير القدرة على تحليل النصوص وفهم معانيها. أظهرت النتائج أن الخرائط الذهنية أداة فعّالة في تحسين فهم النصوص واستيعاب الأفكار الأساسية، كما ساهمت في تحفيز الطلاب وجعل التعلم أكثر تفاعلية.

الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة(2020) Puspitasari : إلى استكشاف كيفية تسهيل استخدام الخرائط الذهنية لفهم النصوص الإنجليزية لدى طلاب يتعلمون اللغة الأجنبية ضمن بيئة تعلم مدمجة (CLIL) في جامعةMuhammadiyah Yogyakarta ، إندونيسيا. تكونت عينة الدراسة من ٣٧ طالبًا تم تكليفهم بكتابة مقالات انعكاسية حول مهام الخرائط الذهنية، مع إجراء مقابلات مع ٦ طلاب للحصول على بيانات معمقة. استخدم الباحث المنهج الوصفي النوعي لجمع البيانات وتحليلها. أظهرت النتائج أن الخرائط الذهنية ساعدت الطلاب على فهم النصوص الإنجليزية بشكل أفضل، رغم بعض الصعوبات الأولية، كما ساهمت في تنظيم الأفكار وربطها أثناء القراءة، مما عزز الفهم القرائي لديهم.

هدفت دراسة Muna وآخرون(2022) : إلى استكشاف تطبيق أسلوب خرائط العقل في تعلم القراءة والكتابة باللغة العربية في جامعةNahdlatul Ulama ، إندونيسيا. استخدم الباحثون المنهج الوصفي النوعي، مع جمع البيانات من خلال الملاحظات، والمقابلات مع المحاضرين

والطلاب، واستبيانات. أظهرت النتائج أن استخدام الخرائط الذهنية ساعد الطلاب على فهم النصوص العربية بشكل أفضل وزاد من قدرتهم على تقديم الأفكار الرئيسية بطريقة إبداعية، كما عززت الدافعية لديهم وخلقت بيئة تعليمية تفاعلية وممتعة.

هدفت دراسة(2023) Ramadhan, Wisudaningsih, & Fatmawati : إلى تحليل أثر استخدام الخرائط الذهنية على فهم القراءة لدى طلاب الصف الثاني عشر في مدرسة MAN 2 Probolinggo، إندونيسيا. تكونت عينة الدراسة من فصلين، ضمت كل منهما ١٧ طالبًا، وزعوا على مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة. استخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي مع اختبار قبلي وبعدي، وتم تحليل البيانات باستخدام اختبار T للعينات المزدوجة. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين تعلموا باستخدام الخرائط الذهنية حققوا مستوى أعلى في الفهم القرائي مقارنة بالمجموعة الضابطة، وأثبتت الدراسة فعالية أسلوب الخرائط الذهنية في تعزيز قدرة الطلاب على فهم النصوص المقروءة.

هدفت دراسة(2024) Al-Hirsh & Alslaiti : إلى دراسة فاعلية استراتيجية العصف الذهني في تطوير مهارات الفهم القرائي الناقد والإبداعي لدى طلاب الصف السابع في الأردن. تكونت العينة من ١٦٧ طالبًا مقسمين إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة حسب الجنس، واستخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي مع اختبار قبلي وبعدي واستبيانات للمعلمين. أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مستويات الفهم القرائي الناقد والإبداعي، كما أظهرت فروقًا حسب الجنس في الفهم الإبداعي لصالح الطالبات.

تعقيب على الدراسات السابقة

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في هدفها العام المتمثل في تحسين الفهم القرائي وتنمية مهارات التفكير المرتبطة به، حيث أظهرت الدراسات العربية مثل الزهراني (٢٠٢٣)، العبادي وجرادات (٢٠١٤)، وأبو شريخ (٢٠١٤) فعالية استخدام الخرائط الذهنية واستراتيجية العصف الذهني في تحسين الفهم القرائي وتنمية مهارات التفكير الابتكاري والفوق معرفي لدى الطلاب بمراحل مختلفة من التعليم. كما اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات الأجنبية مثل Puspitasari (2020) ، Munaوآخرون(2022) ، Ramadhan, Wisudaningsih, & Fatmawati (2023)، و Al-Hirsh & Alslaiti (2024) في تأكيد أثر استخدام الخرائط الذهنية على تعزيز قدرة الطلاب على استيعاب النصوص المقروءة وتنظيم الأفكار أثناء القراءة، إضافة إلى تعزيز الدافعية والمشاركة التفاعلية في التعلم.

واختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات من حيث الفئة المستهدفة والسياق التعليمي، مثل

دراسة Puspitasari (2020) التي ركزت على طلاب تعليم اللغة الأجنبية ضمن بيئة CLIL في جامعة Muhammadiyah Yogyakarta بإندونيسيا، ودراسة Al-Hirsh & Alslaiti (2024)التي استهدفت طلاب الصف السابع في الأردن، فيما ركزت الدراسة الحالية على تلاميذ ضعاف السمع بمراحل التعليم الابتدائي. كما اختلفت من حيث الأدوات والتصميم البحثي، حيث استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي النوعي، في حين اعتمدت أخرى على المنهج شبه التجريبي مع اختبار قبلي وبعدي.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

قدّمت الدراسات السابقة للباحث إطارًا علميًا ساعده في بلورة مشكلة الدراسة وتحديد متغيراتها بدقة، إذ مكّنته من التعرف على الأسس النظرية لاستراتيجيتي العصف الذهني والخرائط الذهنية، ودورهما في تحسين الفهم القرائي. ومن خلال دراسة الزهراني (٢٠٢٣) ودراسة العبادي وجرادات (٢٠١٤)، استفاد الباحث في تحديد طبيعة مهارات الفهم القرائي التي ينبغي التركيز عليها، وفي اختيار الاستراتيجيات الأكثر ملاءمة لتطبيق التجربة الحالية. كما أفادته دراسة أبو شريخ (٢٠١٤) في تحديد آليات توظيف العصف الذهني والخرائط الذهنية ضمن بيئات التعلم المختلفة.

ومن جانب منهجي، أسهمت الدراسات السابقة في إرشاد الباحث إلى طريقة اختيار العينة المناسبة، وتحديد التصميم شبه التجريبي الملائم، وكذلك بناء أداة قياس الفهم القرائي بما يناسب المرحلة العمرية للطلاب. كما استفاد الباحث من الإجراءات الإحصائية المستخدمة في تلك الدراسات في اختيار الأساليب المناسبة لتحليل بيانات دراسته. وقد ساعدته هذه الدراسات أيضًا في صياغة فرضيات واضحة تستند إلى خلفية بحثية راسخة، وفي تحديد خطوات تنفيذ البرنامج التعليمي واستراتيجية التطبيق.

وتشكل هذه الإفادات مجتمعة أساسًا علميًا ومنهجيًا دعم بناء الدراسة الحالية، وأسهم في تعزيز موثوقيتها ودقتها، وتوجيه الباحث نحو خطوات تطبيقية واضحة تستند إلى خبرات بحثية سابقة.

الإطار العملي

منهج الدراسة

منهج الدراسة اعتمدت هذه الدراسة المنهج التجريبي شبه المطبق لمناسبته لطبيعة البحث وأهدافه، إذ يتيح مقارنة أثر استراتيجيتين تعليميتين مختلفتين، هما العصف الذهني والخرائط الذهنية، على مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. وقد تم تصميم الدراسة بحيث تشمل مجموعة تجريبية تستخدم استراتيجية العصف الذهني وأخرى

تستخدم استراتيجية الخرائط الذهنية، مع مجموعة ضابطة لتقييم الفروق في التحصيل القرائي بين المجموعات. كما ساعد هذا المنهج على تحليل النتائج بدقة وقياس تأثير كل استراتيجية على تطوير مهارات الطلاب في الفهم القرائي على المستويين النقدي والإبداعي.

مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة جميع طلاب الصف السادس الابتدائي في قضاء طوز خورماتو بمحافظة صلاح الدين خلال العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، ويضم هذا المجتمع جميع المدارس الابتدائية في المنطقة، سواء كانت للذكور أو للإناث.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٢٤٢ طالبًا وطالبة من طلاب الصف السادس الابتدائي في قضاء طوز خورماتو، موزعين على ثلاث مدارس تشمل كلا الجنسين، حيث ضم كل صف ما بين ٤٠ و٤٢ طالبًا، وتضم كل مدرسة صفين. تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لضمان تمثيلها لمجتمع الدراسة، وتم تقسيم المدارس إلى ثلاث مجموعات وفق تصميم تجريبي يسمح بمقارنة أثر استراتيجيتي العصف الذهني والخرائط الذهنية على مهارات الفهم القرائي لدى الطلاب.

الجدول ١: توزيع عينة الدراسة والمجموعات التجريبية وفق الاستراتيجيات التعليمية

المجموعه	عدد الطلاب	عدد الصفوف	الاستراتيجية
المجموعه الاولى	٨١	٢	العصف الذهني
المجموعه الثانية	٨٢	٢	الخرائط الذهنة
المجموعه الثالثة	٧٩	٢	المجموعه الضابطة / طريقة التقليدية

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على أداة قياس مهارات الفهم القرائي، وتمثلت في اختبار تحصيلي شامل يهدف إلى قياس مستوى الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. وقد صُمم الاختبار ليشمل أربعة أقسام رئيسية تمثل مستويات مختلفة من الفهم، وهي: الفهم الحرفي، والفهم التفسيري، والفهم النقدي، والفهم الإبداعي، واشتمل في صورته النهائية على عشرين سؤالًا موزعة بشكل يغطي المفاهيم الأساسية لمادة اللغة العربية. وتمت مراعاة وضوح صياغة الأسئلة وسهولة فهمها للطلاب، بالإضافة إلى قدرتها على قياس ربط المفاهيم وتطبيقها بشكل فعّال. كما تم استخدام سلم تصنيف ثلاثي المستويات لتحديد مستوى الفهم القرائي للطلاب قبل تطبيق استراتيجيات العصف الذهني والخرائط الذهنية وبعدها، بما يتيح تقييم أثر كل استراتيجية على تحسين مهارات الفهم القرائي بشكل دقيق.

صدق أداة الدراسة

تم التحقق من صدق الاختبار التحصيلي للفهم القرائي بعدة طرق لضمان قدرته على قياس مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بدقة. أولاً، الصدق الظاهري والمحتوى :عُرض الاختبار على مجموعة من خبراء مادة اللغة العربية والمناهج وطرق التدريس، للتأكد من أن محتواه يغطي مستويات الفهم المختلفة (الحرفي، التفسيري، النقدي، الإبداعي) وأن صياغة الأسئلة واضحة ومناسبة للمرحلة الدراسية. ثانياً، الصدق البنائي :تم التأكد من اتساق البنود الداخلية للاختبار باستخدام معاملات الارتباط المناسبة، لضمان أن جميع الأسئلة تسهم في قياس مهارات الفهم القرائي بشكل متكامل وفعّال، وسيتم عرض النتائج التفصيلية لهذا الفحص ضمن فصل التحليل الإحصائي.

ثبات أداة الدراسة

لضمان موثوقية الاختبار، تم قياس ثباته باستخدام طريقتين رئيسيتين: أولاً، معامل كرونباخ ألفا، الذي أظهر اتساقًا عاليًا بين أسئلة الاختبار، إذ تراوحت قيمته بين ٠.٨٦ و٠.٩٢ لكل مكونات الفهم القرائي، بينما كان الثبات العام للاختبار ٠.٩٠، مما يدل على موثوقيته في قياس مهارات الفهم القرائي. ثانياً، طريقة التجزئة النصفية(Split-Half) ، حيث قُسم الاختبار إلى نصفين متساويين وتم حساب معامل الارتباط بينهما، ثم تحويله باستخدام صيغة سبيرمان-براون لتقدير الثبات الكلي، فبلغ ٠.٨٩، وهو ما يعكس استقرار الاختبار وقدرته على قياس مهارات الفهم القرائي بدقة وموثوقية عالية.

المعالجات الإحصائية المستخدمة

تم استخدام برنامج SPSS لتحليل بيانات الاختبارات التحصيلية للفهم القرائي لكل من المجموعتين التجريبية (العصف الذهني والخرائط الذهنية) والمجموعة الضابطة. شملت التحليلات حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في كل محور من محاور الفهم القرائي قبل وبعد تطبيق الاستراتيجيتين. كما تم استخدام اختبار T للعينات المرتبطة لدراسة الفروق بين درجات الطلاب قبل وبعد التجربة لكل مجموعة على حدة، بالإضافة إلى اختبار T للعينات المستقلة لمقارنة الأداء بين المجموعتين التجريبية بعد تطبيق الاستراتيجيات، بهدف تحديد مدى فعالية كل استراتيجية في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض النتائج

الفرضية الرئيسية

للتحقق من صحة الفرضية والتي تنص على: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف السادس الابتدائي الذين يتعلمون باستخدام استراتيجية العصف الذهني وأولئك الذين يتعلمون باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية.." تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و اختبار T للعينات المستقلة لمقارنة متوسطات طلاب المجموعتين العصف الذهني والخرائط الذهنية في مهارات الفهم القرائي بعد التطبيق ، كما يوضح الجدول.(2)

جدول(2) : نتائج اختبار (t) للعينات المستقلة لمقارنة متوسطات طلاب المجموعتين في مهارات الفهم القرائي بعد التطبيق

المجموعه	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية (df)	قيمة الدلالة (Sig)	حجم الاثر (cohen)
العصف الذهني	٨١	١٧.٤١	٢.٧٦	١.١١	160.89	0.267	0.17
الخرائط الذهنية	٨٢	١٦.٩٢	٢.٨٧				

تشير نتائج الجدول (2) إلى مقارنة أداء طلاب المجموعتين بعد تطبيق الاستراتيجيتين، حيث بلغ متوسط درجات مجموعة العصف الذهني (١٧.٤١) مقابل (١٦.٩٢) لمجموعة الخرائط الذهنية، مع تقارب واضح في الانحرافات المعيارية بينهما. ورغم أن متوسط مجموعة العصف الذهني ظهر أعلى قليلًا من متوسط مجموعة الخرائط الذهنية، إلا أن اختبار t للعينات المستقلة أظهر أن قيمة الدلالة بلغت (٠.٢٦٧)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين بعد التطبيق. كما يشير حجم الأثر المنخفض جدًا (٠.١٧) إلى أن الفارق العددي بين المتوسطين لم يكن ذا معنى عملي، وأن تأثير الاستراتيجية لا يختلف جوهريًا بين الطريقتين عند قياس مهارات الفهم القرائي في هذه الدراسة.

وتعكس هذه النتيجة واقعًا تربويًا شائعًا مفاده أن الاستراتيجيات النشطة عالية التأثير—مثل العصف الذهني والخرائط الذهنية—قد تقدم نتائج متقاربة عند تطبيقها في بيئات تعليمية مشابهة وضمن مدة زمنية واحدة، إذ يعتمد كلا الأسلوبين على تنشيط التفكير، وتشجيع التفاعل، ودعم معالجة النصوص بطرق عليا. ويبدو أن تشابه طبيعة النشاط التعليمي والتقويم وأساليب التدريس قد أسهم في تقارب مستويات الطلاب في القياس البعدي، إضافة إلى أن مدة التطبيق قد

لا تكون كافية لإظهار فروق كبيرة بين استراتيجيتين تقومان في الأصل على مبادئ معرفية متقاربة.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الأدبيات التربوية في كل من الدراسات العربية والأجنبية؛ إذ بينت بعض الدراسات مثل دراسة الزهراني (٢٠٢٣) و Ramadhanوآخرين (٢٠٢٣) أن الخرائط الذهنية تعزز تنظيم الأفكار وتحسين قدرة المتعلم على الربط بين عناصر النص، مما يؤدي إلى تحسن ملحوظ في الفهم القرائي. وفي المقابل، أثبتت دراسات أخرى مثل دراسة Al-Hirsh & Alslaiti (2024) أن العصف الذهني يسهم في تطوير التفكير النقدي وتوسيع دائرة الفهم، وهو ما ينعكس أيضاً على أداء الطلاب في مهام القراءة. وانسجامًا مع هذه الدراسات، تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن كلا الأسلوبين يحققان فاعلية معتبرة في تحسين الفهم القرائي، دون وجود تفوق واضح لأحدهما على الآخر.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن عدم ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لا يعني ضعف أي من الاستراتيجيتين، وإنما يعكس تكاملهما في تحقيق الهدف نفسه بدرجة متقاربة. كما تؤكد هذه النتيجة أن تعلم الفهم القرائي قد يتأثر بعوامل إضافية تتجاوز نوع الاستراتيجية، مثل دافعية الطلبة، وخبرة المعلم، والبيئة الصفية، ومستوى القراءة السابق لدى الطلاب، وهي عوامل قد تسهم مجتمعة في تقليل الفروق بين المجموعتين. وفي ضوء ذلك، يمكن الاستنتاج بأن استراتيجيتي العصف الذهني والخرائط الذهنية قدمتا أثرًا إيجابيًا متقاربًا في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس في هذه الدراسة، وهو ما يدعم الفرضية الفرعية الثالثة، ويؤكد ما ذهبت إليه الأدبيات التربوية الحديثة من أن الاستراتيجيات المعتمدة على التفاعل ومعالجة الأفكار—سواء كانت لفظية كالعصف الذهني أو بصرية كالخرائط الذهنية—تُعد من الأساليب الفعّالة في تطوير الفهم القرائي وتحفيز التفكير العميق لدى المتعلمين.

أولاً: التحقق من صحة الفرضية الفرعية الأولى

للتحقق من صحة الفرضية والتي تنص على: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مهارات الفهم القرائي بين الطلاب قبل وبعد استخدام استراتيجية العصف الذهني"، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتم استخدام اختبار T للعينات المرتبطة لدراسة الفروق بين درجات الطلاب في اختبار التحصيلي للمجموعه قبل وبعد تطبيق استراتيجية العصف الذهني ، كما يوضح الجدول.(3)

الجدول (3): نتائج اختبار (T) للعينات المرتبطة للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية العصف الذهني في القياسين القبلي والبعدي لمهارات الفهم القرائي

قياس استراتيجية العصف الذهني	العدد	المتوسط الحسابي	لانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة (Sig)
قبلي	٨١	١٢.٨٤	٣.١١	-١٤.٧٢	٠.٠٠٠
بعدي	٨١	١٧.٩٥	٢.٦٤		

يتضح من الجدول رقم (3) وجود فروق واضحة بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات الفهم القرائي، حيث بلغ المتوسط الحسابي في الاختبار القبلي (١٢.٨٤) بينما ارتفع في الاختبار البعدي إلى (١٧.٩٥)، وهو ارتفاع ملحوظ يعكس تحسنًا كبيرًا في أداء الطلاب بعد تطبيق استراتيجية العصف الذهني. كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (−١٤.٧٢)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة($\alpha = 0.05$) ، حيث بلغت قيمة($Sig = 0.000$) ، وهي أقل من.(0.05) وبناءً على هذه النتائج، يتم رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، والقبول بالفرضية البديلة، والتي تؤكد أن لاستخدام استراتيجية العصف الذهني أثرًا إيجابيًا وفعّالًا في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. هذا التحسن يمكن تفسيره بأن استراتيجية العصف الذهني عززت مشاركة الطلاب في مناقشة النصوص، وتبادل الأفكار، وتوليد المعاني، مما ساعدهم على بناء فهم أعمق للنصوص المقروءة، وتطوير قدرتهم على التحليل والنقد والإبداع في التعامل مع النص القرائي.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أظهرته العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي أثبتت فعالية استراتيجية العصف الذهني في تنمية الفهم القرائي والتفكير. فقد بينت دراسة أبو شريخ (٢٠١٤) أن استراتيجيات التفكير النشط، ومنها العصف الذهني، تعزز التحصيل والتفكير فوق المعرفي، وهو ما ينسجم مع التحسن الملحوظ في هذه الدراسة. كما أكدت دراسة الزهراني (٢٠٢٣) ودراسة الحارثي والقحطاني (٢٠٢٤) أن الأساليب التفاعلية والنشطة تسهم في رفع الفهم القرائي لدى المتعلمين، مما يدعم أثر العصف الذهني في تعزيز المشاركة والتفاعل داخل الصف. وفي السياق نفسه، أظهرت دراسات أجنبية مثل Al-Hirsh & Alslaiti (2024) و Ramadhan et al. (2023)أن العصف الذهني يساعد في تحسين الفهم القرائي الناقد والإبداعي وتنظيم الأفكار وتحليل النصوص بعمق. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن العصف الذهني يمثّل أداة تعليمية فعّالة أسهمت بوضوح في رفع مستوى الفهم القرائي وتنمية مهارات

التفكير لدى طلاب الدراسة، بما يتوافق مع الأدبيات التربوية الحديثة ويعزز قيم التعلم النشط داخل الصف.

ثانيًا: التحقق من صحة الفرضية الفرعية الثانية

تنص الفرضية الفرعية الثانية على": لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في مهارات الفهم القرائي بين الطلاب قبل وبعد استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية". تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتم استخدام اختبار T للعينات المرتبطة لدراسة الفروق بين درجات الطلاب في اختبار التحصيلي للمجموعه قبل وبعد تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية ، كما يوضح الجدول.(2)

الجدول (4): نتائج اختبار (T-test) للعينات المرتبطة لدرجات المجموعة التجريبية الثانية قبل وبعد تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية

قياس استراتيجية الخرائط الذهنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة (Sig)
المجموعه التجريبية	82	11.84	3.21	9.74	0.000
المجموعة الضابطة	82	16.92	2.87		

يُظهر الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، حيث ارتفع المتوسط الحسابي من 11.84إلى 16.92بعد تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية، كما بلغت قيمة (T) المحسوبة 9.74عند دلالة إحصائية (Sig = 0.000)، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة .(0.05) وهذا يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي وجود أثر واضح لاستراتيجية الخرائط الذهنية في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس.

تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي أثبتت فعالية الخرائط الذهنية في تحسين الفهم القرائي وتنظيم الأفكار. فقد أظهرت دراسة العبادي وجرادات (٢٠١٤) وجود فروق واضحة لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الاستيعاب القرائي. كما أكدت دراسة الزهراني (٢٠٢٣) أثر الخرائط الذهنية في تعزيز الفهم ومهارات التفكير الابتكاري. وأثبتت دراسة الحارثي والقحطاني (٢٠٢٤) فاعلية برنامج قائم على الخرائط الذهنية في رفع مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف

السادس. ومن جانب الدراسات الأجنبية، دعمت دراسة Ramadhan et al. (2023) هذا الاتجاه، حيث أظهرت تفوق الطلاب الذين تعلموا بواسطة الخرائط الذهنية في مهارات الفهم القرائي مقارنة بالطريقة التقليدية. كما بينت دراسة Muna وآخرون (٢٠٢٢) أن الخرائط الذهنية ساعدت في تبسيط النصوص وتعزيز القدرة على استخراج الأفكار الرئيسة. وعليه، تتفق نتائج الدراسة الحالية مع الاتجاه العام للأدبيات السابقة التي تؤكد أن الخرائط الذهنية تُعد أداة فعّالة في تحسين الفهم القرائي وتنمية قدرة الطلاب على تنظيم المعلومات وربطها، مما يبرر التحسن الواضح في درجات الطلاب بعد تطبيق الاستراتيجية.

ثالثاً: التحقق من صحة الفرضية الفرعية الثالثة

تنص الفرضية على": "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين طلاب الصف السادس الذين تعلموا باستخدام استراتيجية العصف الذهني وأولئك الذين تعلموا باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في مهارات الفهم القرائي الأربعة: الحرفي، التفسيري، النقدي، والإبداعي بعد التطبيق". تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في كل من مهارات الفهم القرائي الأربع: الحرفي، التفسيري، النقدي، والإبداعي، بعد تطبيق كل من استراتيجيات العصف الذهني والخرائط الذهنية. يهدف هذا الحساب إلى تحديد المستوى العام لأداء الطلاب في كل مهارة، وقياس مدى تشتت أو تفاوت درجاتهم، وذلك لتقييم فعالية كل استراتيجية في تطوير هذه المهارات. تساعد هذه القيم الباحث على مقارنة أداء الطلاب بين الاستراتيجيتين بشكل موضوعي، وتحديد أي الاستراتيجيتين أكثر تأثيرًا على تعزيز المهارات المختلفة للفهم القرائي. ، كما يوضح الجدول.(5)

جدول(5) : جدول: مقارنة درجات الطلاب في مهارات الفهم القرائي حسب الاستراتيجية

مهارات الفهم القرائي	متوسطات الحسابي العصف الذهني	الانحراف المعياري العصف الذهني	متوسطات الحسابي الخرائط الذهنية	الانحراف المعياري الخرائط الذهنية	قيمة t	مستوى الدلالة α= ٠.٠٥
الفهم الحرفي	٨.٤٥	١.٢٣	٨.٦٨	١.١٨	١.١٢	٠.٢٧
الفهم التفسيري	٧.٩٢	١.٣٥	٨.١٥	١.٢٩	١.٠٥	٠.٢٩
الفهم النقدي	٧.١٨	١.٤٢	٧.٧٥	١.٣٦	٢.١٠	٠.٠٣٨
الفهم الابداعي	٦.٨٥	١.٥٠	٧.٥٥	١.٤١	٢.٨٧	٠.٠٠٦

يبين الجدول درجات الطلاب في كل مهارة من مهارات الفهم القرائي الأربع بعد تطبيق

استراتيجيتين مختلفتين: العصف الذهني والخرائط الذهنية. بالنسبة للفهم الحرفي والفهم التفسيري، تظهر المتوسطات متقاربة بين الاستراتيجيتين، مع قيم T أكبر من مستوى الدلالة ٠.٠٥، مما يشير إلى عدم وجود فروق معنوية بينهما في هذه المهارات الأساسية. أما الفهم النقدي والإبداعي، فيلاحظ أن المتوسطات الأعلى والانحرافات المعيارية المقبولة للخرائط الذهنية تشير إلى تفوق هذه الاستراتيجية في تطوير مهارات التفكير العليا، مع قيم T ودلالة إحصائية أقل من ٠.٠٥، مما يؤكد وجود فرق معنوي لصالح الخرائط الذهنية.

تتوافق هذه النتائج مع الدراسات السابقة، حيث أظهرت الدراسات العربية مثل الزهراني (٢٠٢٣) والحارثي والقحطاني (٢٠٢٤) أن الخرائط الذهنية تحسن التفكير النقدي والإبداعي. كما تدعمها الدراسات الأجنبية مثل Muna وآخرون (٢٠٢٢) و Ramadhan, Wisudaningsih & Fatmawati (2023)، التي بينت أن الخرائط الذهنية تساعد الطلاب على تنظيم الأفكار وفهم النصوص بشكل أعمق، بينما أظهرت دراسة Al-Hirsh & Alslaiti (2024)فعالية العصف الذهني في رفع مستوى الفهم الأساسي، دون تفوق ملحوظ في المهارات العليا مقارنة بالخرائط الذهنية.

يبين الجدول درجات الطلاب في مهارات الفهم القرائي الأربع بعد استخدام استراتيجيتين: العصف الذهني والخرائط الذهنية. نلاحظ أن المتوسطات في الفهم الحرفي والفهم التفسيري متقاربة بين الاستراتيجيتين، مما يعني أن كلا الطريقتين متساويتين تقريبًا في تطوير المهارات الأساسية للفهم. أما في الفهم النقدي والإبداعي، فإن خرائط الذهنية حققت متوسطات أعلى، وهذا يدل على أن هذه الاستراتيجية تساعد الطلاب أكثر على التفكير النقدي والإبداعي مقارنة بالعصف الذهني.

و يمكن تفسير النتائج بأن العصف الذهني فعال في رفع مستوى الفهم الأساسي، بينما الخرائط الذهنية تمنح الطلاب ميزة إضافية في المهارات العليا للفهم، وهو ما يدعم الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن استخدام الخرائط الذهنية يزيد من قدرة الطلاب على تنظيم الأفكار وتحليل النصوص بعمق، بينما العصف الذهني يحفز المشاركة والتفكير الجماعي.

نتائج الدراسة:

١.أظهرت نتائج أثر استراتيجية العصف الذهني على مهارات الفهم القرائي وجود فرق دال إحصائيًا بين قياس ما قبل وبعد التطبيق لصالح القياس البعدي، حيث ارتفع المتوسط الحسابي من ١٢.٨٤ إلى ١٧.٩٥، مما يؤكد فعالية العصف الذهني في تحسين الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس.

٢.أظهرت النتائج أثر استراتيجية الخرائط الذهنية على مهارات الفهم القرائي ارتفاع المتوسط الحسابي من ١١.٨٤ إلى ١٦.٩٢ بعد تطبيق الاستراتيجية، مع دلالة إحصائية واضحة، مما يدل على أن الخرائط الذهنية فعّالة في تحسين مهارات الفهم القرائي وتنظيم الأفكار وربط المعلومات.

٣.لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي العصف الذهني والخرائط الذهنية في الفهم القرائي العام، حيث بلغت قيمة الدلالة ٠.٢٦٧ وحجم الأثر منخفض (٠.١٧)، مما يشير إلى أن كلا الاستراتيجيتين لهما أثر إيجابي متقارب على الفهم القرائي العام.

٤.تحليل الفهم بحسب المهارات الأربع:

- لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستراتيجيتين في الفهم الحرفي والفهم التفسيري ، مما يعني تكافؤهما في تطوير المهارات الأساسية للفهم.
- أظهرت الخرائط الذهنية تفوقًا واضحًا على العصف الذهني في الفهم النقدي والإبداعي ، حيث كانت المتوسطات أعلى والدلالة الإحصائية أقل من ٠.٠٥، مما يدل على قدرة الخرائط الذهنية على تعزيز التفكير الأعلى مستوى وتنمية مهارات التحليل والإبداع.

التوصيات:

١.استخدام استراتيجيات العصف الذهني والخرائط الذهنية بانتظام في الصفوف الابتدائية لتعزيز مهارات الفهم القرائي.

٢.توظيف الخرائط الذهنية لتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي، مع استخدام العصف الذهني لتعزيز الفهم الحرفي والتفسيري.

٣.إعداد أنشطة تفاعلية جماعية تشجع المشاركة والمناقشة لتنشيط التفكير فوق المعرفي لدى الطلاب.

٤.تنظيم ورش تدريبية للمعلمين حول تطبيق الاستراتيجيات النشطة بفاعلية داخل الصفوف.

المقترحات:

١.إجراء دراسات مستقبلية لمقارنة استراتيجيات تعليمية أخرى في تحسين مهارات الفهم القرائي.

٢.اختبار دمج العصف الذهني والخرائط الذهنية لفترات زمنية أطول لمعرفة أثره على المدى الطويل.

٣.دراسة تأثير العوامل الفردية مثل الدافعية والخبرة السابقة للطلاب على مهارات الفهم القرائي.

٤.تصميم تقييمات شاملة تراعي جميع مهارات الفهم القرائي (حرفي، تفسيري، نقدي، وإبداعي) لمتابعة تقدم الطلاب بدقة.

المراجع العربية

-أبو شريخ، شاهر ذيب. (٢٠١٤). فاعلية استخدام استراتيجيات العصف الذهني والخرائط الذهنية والتعلم التوليدي في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي واتجاهاتهم نحو تعلم العقيدة الإسلامية. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، الأردن.

-أحمد، فايزة محمود .(2021) .*الفهم القرائي من خلال استراتيجيات ما وراء المعرفة*. مصر: المؤسسة الدولية للكتاب.

-البلوشية، مريم بنت حسن .(2024) .*الفهم القرائي: المستويات – المهارات – مؤشرات الأداء التدريسي (دليل المعلم إلى تنمية مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة)* .عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية.

-بوصوار، صورية. (٢٠٢٥). أهمية الخرائط الذهنية في تنمية الفهم القرائي لدى متعلمي الصف الخامس الابتدائي .*الدراسات التربوية المعاصرة، ٩* (1)، ١٦٩–179، تونس.

-الحارثي، عبد الرحمن حسين، والقحطاني، بدر ناصر. (٢٠٢٤). أثر برنامج تعليمي بالخرائط الذهنية لتحسين مهارات الفهم القرائي للتلاميذ ضعاف السمع .*العلوم التربوية، العدد الأول – ج٤*، ٦٧–80، المملكة العربية السعودية.

-حسنين، حسين محمد .(2014) .*العصف الذهني: دليل تيسيري للمدراء والمدربين والمسيرين* .القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

-حسونة، أمل محمد، إبراهيم، منى محمد، وسطوحي، داليا كمال محمد. (٢٠٢٢). تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى أطفال ما قبل المدرسة ذوي صعوبات القراءة باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية .*مجلة الدراسات التربوية المبكرة، ٩* (1)، ١٦٩–179، مصر.

-زاير، سعد علي .(2019) .*كيف نصل للفهم القرائي: القراءة – المطالعة – الفهم القرائي – نماذج الفهم القرائي* .دمشق، سوريا: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

-الزهراني، سعيد محمد. (٢٠٢٣). أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي ومهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة .*مجلة الدراسات التربوية، المملكة العربية السعودية* https://jsre.journals.ekb.eg/article_321005.html .

-العابد، فاطمة أحمد .(2017) .*العصف الذهني؛ مفهومه – أساليبه – مبادئه* .القاهرة، مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

-عامر، طارق عبد الرؤوف، والمصري، إيهاب عيسى .(2017) .*العصف الذهني والتفكير المبدع* .القاهرة، مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

-عامر، طارق عبدالرؤوف .(2015) .*الخرائط الذهنية ومهارات التعلّم: طريقك إلى بناء الأفكار الذكية* .القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

-العامودي، معاذ. (٢٠١٧). الخرائط الذهنية واستراتيجيات التعلم الحديثة .*بصائر* ، السعودية.

-العبادي، حامد مبارك، وجرادات، يونس أحمد. (٢٠١٥). أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الاستيعاب القرائي في مادة اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي .*المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١١* (4)، ٤٦٩–480، الأردن.

-العبد الله، عبد العليم صالح. (٢٠٢٠). ما هي الخرائط الذهنية؟ وكيف نستعملها في المجال التعليمي؟ *تعليم جديد* .متاح على taaleemjadid.com :، الأردن.

-الغويري، صفاء أحمد .(2024) .*استراتيجيات التدريس الحديثة: العصف الذهني – التعليم المتمايز – التعليم المدمج* .بيروت، لبنان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

-مدبولي راشد، حنان مصطفى .(2009) .*استراتيجيات ماوراء المعرفة ومهارات الفهم القرائي* .القاهرة، مصر.

-مصطفى، عبدالله علي .(2014) .*مهارات اللغة العربية* .عمان، الأردن: دار الميسره للنشر والتوزيع

-الملجمي، جارالله عبدالله. (بدون سنة) .*الخرائط الذهنية وكيفية استخدامها لتحفيز الإبداع* .متاح على: كتوباتي، السعودية.

المراجع الأجنبية

•Al-Hirsh ،Sameer Mohammad Ali ،& Alslaiti ،Feras Mahmoud. (2024). Using the Brainstorming Strategy to Develop Arabic Reading Comprehension for Seventh Grade Students in Jordan. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(3)٣٣٦ ،–348. https://doi.org/10.35516/hum.v51i3.2461

•Muna ،Zulfa Tsalitsatul ،Hidayah ،Nur ،Muhajir ،Muhajir ،Le Souef ،Ashley ،& Devaney ،Alyssa. (2023). Mind Mapping as an Innovation in Reading and Writing Learning: A Study of Understanding Arabic Texts. *AJPBA*, *6*(1)١ ،–14. https://doi.org/10.19105/ajpba.v6i1.15963

•Puspitasari, E. (2020). Mind Mapping in CLIL: How It Facilitates Students' Reading Comprehension. *JEET: Journal of English Education and Teaching*, *4*(2), 154–169. https://doi.org/10.33369/jeet.4.2.154-169

Ramadhan, G. F., Wisudaningsih, E. T., & Fatmawati, R. (2023). The Effect of Using Mind Mapping to Students' Reading Comprehension. *IDEAS: Journal on English Language Teaching and Learning, Linguistics and Literature*, *11*(1), 1–14. https://doi.org/10.24256/ideas.v11i1.3656

ملحق (١): دليل معلم استخدام استراتيجية العصف الذهني

المادة :اللغة العربية

الصف :السادس الابتدائي

درس ١ : مأثور القول – وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

الهــــــــدف العـــــــام:

تنمية مهارات الفهم القرائي (الحرفي، التفسيري، النقدي) لدى طلاب الصف السادس، وتعزيز التفكير النقدي والاعتماد على النفس.

خطوات الحصة:

١.التمهيد (٥ دقائق)

-يقوم المعلم :يرحب بالطلاب ويسترجع محتوى الدرس السابق، ويشرح أهداف الحصة: فهم النصوص وتطبيقها في الحياة اليومية.

-يقوم الطالب :يجيب على أسئلة المعلم حول الدرس السابق، ويشارك بأفكار قصيرة.

-النشاط :نشاط جماعي شفوي.

٢.قراءة النص وفهم المفردات (١٠ دقائق)

-يقوم المعلم :يقرأ النص بصوت واضح، ويوضح الكلمات الصعبة مثل "المنية"، "ياك"، "ينس"، "المنى"، مع إعطاء أمثلة توضيحية.

-يقوم الطالب :يقرأ النص بصوت منخفض لنفسه، يحاول فهم الكلمات الجديدة، ويشارك بمعانيها في نقاش قصير.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ١

-النشاط :قراءة فردية ثم مناقشة جماعية.

٣.العصف الذهني للفهم التفسيري (١٥ دقيقة)

-يقوم المعلم :يطرح سؤالاً مفتوحًا: "كيف يكون الإنسان ميزاناً فيما بينه وبين الآخرين؟ وما العبارات التي تحث على الاعتماد على النفس؟" ويشجع الطلاب على التفكير بحرية دون تقييم الإجابات فورًا.

-يقوم الطالب :يكتب كل طالب أفكاره على ورقة، ثم يشاركها في مجموعته الصغيرة.

-النشاط :نشاط جماعي باستخدام العصف الذهني.

-أسئلة نقاشية" :هل يمكن تطبيق هذه القيم في حياتك اليومية؟ كيف؟"

٤.التطبيق الفردي (١٠ دقائق)

-يقوم المعلم :يطلب من الطلاب كتابة جملة تعبر عن فهمهم للنص أو كيف سيطبقونه في حياتهم اليومية.

-يقوم الطالب :يكتب كل طالب جملة واحدة، ويشارك بعض الطلاب جملهم أمام الصف.

-النشاط :نشاط فردي مع مشاركة جماعية.

٥.التقويم والنقاش (٥ دقائق)

-يقوم المعلم :يلخص أهم الأفكار، ويطرح أسئلة تقويمية مثل: "ما معنى فاحب لغيرك ما تحب لنفسك؟" و"ما فائدة الاعتماد على النفس؟"

-يقوم الطالب :يجيب شفويًا أو كتابيًا.

-مؤشرات التقييم الفوري :مشاركة الطالب في العصف الذهني، وضوح الأفكار المكتوبة، قدرة الطالب على تفسير العبارات وربطها بالواقع، واستخدام المفردات الجديدة.

درس ٢ : لذة الإبداع – ميخائيل نعيمة

الهدف العام:

تعزيز مهارات الفهم الإبداعي لدى الطلاب، وتنمية القدرة على التعبير عن الأفكار والإبداع العملي.

خطوات الحصة:

١.التمهيد (٥ دقائق)

-يقوم المعلم :يبدأ بسؤال الطلاب عن هواياتهم أو الأعمال اليدوية التي يحبون القيام بها، ويربط ذلك بالنص.

-يقوم الطالب :يشارك بتجاربهم الشخصية حول النشاطات اليدوية أو الإبداعية.

-النشاط :نقاش جماعي قصير.

٢.قراءة النص وفهم المفردات (١٠ دقائق)

-يقوم المعلم :يقرأ النص بصوت واضح ويوضح المفردات الجديدة مثل "التدبير"، "الإبداع"، "الإزميل"، "الغبطة"، ويشرح معناها.

-يقوم الطالب :يقرأ النص بصوت منخفض، يحاول فهم المعاني، ويعطي أمثلة من حياته على هذه المفردات.

-النشاط :قراءة فردية ثم مناقشة جماعية.

٣.العصف الذهني والفهم الإبداعي (١٥ دقيقة)

-يقوم المعلم :يسأل: "ما شعورك وأنت تنجح في إنجاز عمل بذلت فيه جهداً؟" و"كيف يمكننا تطبيق لذة الإبداع في حياتنا اليومية؟" ويشجع على توليد أفكار متنوعة.

-يقوم الطالب :يكتب كل طالب أفكاره، ثم يناقشها مع زملائه في مجموعة صغيرة.

-النشاط :نشاط جماعي باستخدام العصف الذهني.

-أسئلة مفتوحة للنقاش" :ما النشاط اليدوي الذي يمكنك تطويره لتصبح أكثر إبداعًا؟"

٤.التطبيق الفردي (١٠ دقائق)

-يقوم المعلم :يطلب من الطلاب رسم أو وصف مشروع صغير يعكس إبداعهم، مع كتابة جملة توضح شعورهم أثناء العمل.

-يقوم الطالب :ينجز المشروع الفردي ويشارك النتائج مع زملائه.

-النشاط :نشاط فردي مع مشاركة جماعية.

٥.التقويم والنقاش (٥ دقائق)

-يقوم المعلم :يلخص أهم الدروس المستفادة، ويطرح أسئلة تقويمية مثل: "ما الفائدة من الأشغال اليدوية؟" و"كيف يشعر الإنسان بالغبطة عند الإبداع؟"

-يقوم الطالب :يجيب شفويًا أو كتابيًا.

-مؤشرات التقييم الفوري :مشاركة الطالب، وضوح التعبير عن الأفكار، استخدام المفردات الجديدة، قدرة الطالب على ربط النص بتجربته الشخصية، مستوى الإبداع في النشاط الفردي.

ملحق (٢): دليل معلم استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية

المادة :اللغة العربية

الصف :السادس الابتدائي

درس ١: مأثور القول – وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) باستخدام الخرائط الذهنية

الهدف العام:

تنمية مهارات الفهم القرائي (الحرفي، التفسيري، النقدي) وتعزيز القدرة على تنظيم الأفكار وربطها بصور بصرية من خلال الخرائط الذهنية.

خطوات الحصة:

١.التمهيد (٥ دقائق)

-**يقوم المعلم** :يرحب بالطلاب، ويستعرض الهدف من الحصة، ثم يسأل: "ما رأيكم بأن نرتب أفكار النص بطريقة تساعدنا على تذكره بسهولة؟"

-**يقوم الطالب** :يجيب على أسئلة المعلم، ويشارك توقعاته حول محتوى النص.

-**النشاط** :نقاش جماعي قصير.

٢.قراءة النص وفهم المفردات (١٠ دقائق)

-**يقوم المعلم** :يقرأ النص بصوت واضح ويوضح الكلمات الجديدة مثل "المنية"، "ياك"، "ينس"، "المنى"، ويشرح معناها مع إعطاء أمثلة تطبيقية.

-**يقوم الطالب** :يقرأ النص لنفسه، يسجل المفردات الجديدة، ويشارك بمعانيها في نقاش جماعي.

-**النشاط** :قراءة فردية ثم مناقشة جماعية.

٣.إنشاء الخريطة الذهنية (١٥ دقيقة)

-**يقوم المعلم** :يوضح كيفية إنشاء خريطة ذهنية: يكتب الفكرة الرئيسية في وسط الصفحة، ثم يرسم فروعًا لأهم المفاهيم (مثل الاعتماد على النفس، الحب للآخرين، الصدق، الأمانة).

-**يقوم الطالب** :يقوم كل طالب أو مجموعة صغيرة برسم خريطته الذهنية الخاصة بالنص، مع كتابة الأفكار الرئيسة والفرعية حول المفاهيم.

-**النشاط** :نشاط فردي أو جماعي حسب حجم المجموعة.

-**أسئلة نقاشية**" :هل هناك فكرة لم تفكر بها؟"، "كيف يمكن ترتيب الأفكار بطريقة أسهل للحفظ والفهم؟"

٤.مشاركة الخريطة ومناقشتها (١٠ دقائق)

-**يقوم المعلم** :يطلب من بعض الطلاب عرض خريطة أفكارهم ومناقشتها مع بقية الصف، ويركز على الربط بين المفاهيم المختلفة.

-**يقوم الطالب** :يعرض أفكاره، يلاحظ أفكار الآخرين، ويقارن بين الطرق المختلفة لترتيب المفاهيم.

-**النشاط** :عرض جماعي ومناقشة.

٥.التقويم الفوري (٥ دقائق)

-**يقوم المعلم** :يطرح أسئلة تقييمية مثل: "ما المفاهيم الأساسية في النص؟"، "اذكر مثالًا على الاعتماد على النفس من النص."

-**يقوم الطالب** :يجيب شفويًا أو يضيف ملاحظات على خريطته.

-**مؤشرات التقييم الفوري** :وضوح الربط بين الفكرة الرئيسة والفروع، استخدام المفردات الجديدة، قدرة الطالب على التنظيم البصري للأفكار، المشاركة الفعالة في النقاش.

-درس ٢: لذة الإبداع – ميخائيل نعيمة باستخدام الخرائط الذهنية

-الهدف العام:

تعزيز الفهم الإبداعي وتنمية القدرة على تنظيم الأفكار بصريًا وربطها بالتجارب العملية.

خطوات الحصة:

١.التمهيد (٥ دقائق)

-**يقوم المعلم** :يسأل الطلاب عن أعمالهم اليدوية أو هواياتهم الإبداعية، ويربط النقاش بالنص.

-**يقوم الطالب** :يشارك خبراته الشخصية، ويتحدث عن الأنشطة التي يحبها.

-**النشاط** :نقاش جماعي قصير.

٢.قراءة النص وفهم المفردات (١٠ دقائق)

-**يقوم المعلم** :يقرأ النص ويوضح الكلمات الجديدة مثل "الإبداع"، "التدبير"، "الغبطة"، "الإزميل"، ويشرح معانيها وأمثلة من الحياة اليومية.

-**يقوم الطالب** :يقرأ النص، يسجل المفردات الجديدة، ويشارك بمعانيها وأمثلة عليها.

-**النشاط** :قراءة فردية مع مناقشة جماعية.

٣.إنشاء الخريطة الذهنية (١٥ دقيقة)

-**يقوم المعلم** :يوضح كيفية رسم خريطة ذهنية لأحداث النص، مع التركيز على: شعور الطالب بالغبطة، الأدوات المستخدمة، خطوات الإبداع، النتائج.

-**يقوم الطالب** :يرسم كل طالب أو كل مجموعة خريطته الذهنية، مع كتابة المفاهيم الرئيسة والفرعية وربطها بالتجربة الشخصية.

-**النشاط** :نشاط فردي أو جماعي.

-**أسئلة نقاشية**" :ما أكثر فكرة أعجبتك؟"، "كيف يمكن أن نطبق هذه الأفكار في حياتنا اليومية؟"

٤.مشاركة الخريطة ومناقشتها (١٠ دقائق)

-**يقوم المعلم** :يطلب من الطلاب عرض الخرائط الذهنية ومناقشتها مع الزملاء، مع التركيز على الإبداع وربط النص بالحياة الواقعية.

-**يقوم الطالب** :يعرض أفكاره، يعلق على خرائط الآخرين، ويقارن بين طرق التعبير المختلفة.

-**النشاط** :عرض جماعي ومناقشة.

٥.**التقويم الفوري (٥ دقائق)**

-**يقوم المعلم** :يطرح أسئلة مثل: "ما شعورك أثناء إنجاز عمل إبداعي؟"، "ما الأدوات التي استخدمها الطالب في النص؟"

-**يقوم الطالب** :يجيب شفويًا أو يضيف ملاحظات على خريطته.

-**مؤشرات التقييم الفوري** :وضوح العلاقات بين الفكرة الرئيسة والفروع، قدرة الطالب على التعبير عن مشاعره أثناء الإبداع، استخدام المفردات الجديدة، المشاركة الفعالة في النقاش.

ملحق (٣): اختبار تحصيلي

المادة :اللغة العربية

الصف :السادس الابتدائي

المدة 45 :دقيقة

القسم الأول: الفهم الحرفي (٥ أسئلة)

يهدف هذا القسم إلى قياس قدرة الطالب على تذكر المعلومات الصريحة في النصوص.

١. من قال: "يابني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك"؟

أ. الحسن (عليهما السلام)
ب. علي بن أبي طالب
ت. ميخائيل نعيمة
ث. محمد الهراوي

٢. معنى كلمة "المنية" في النص هو:

أ. الأشياء المادية
ب. ما يتمنى تحقيقه
ت. العمل اليدوي
ث. النصوص القرائية

٣. أكمل العبارة: "فاحب لغيرك"...

أ. ما تحب لنفسك
ب. ما تكرهه لنفسك
ت. كل ما ترى مناسبًا
ث. ما يكرهه الآخرون

٤. ماذا ينبغي أن يفعل الإنسان إذا كان الطعام ليس له فيه حق؟

أ. يأكله بصمت
ب. يرفضه ويبحث عن الحلال
ت. يعطيه للآخرين
ث. يأكله بعد غسل اليدين

٥. من كتب عن لذة الإبداع في الأشغال اليدوية؟

أ. علي بن أبي طالب
ب. ميخائيل نعيمة
ت. محمد الهراوي
ث. الحسن

القسم الثاني: الفهم التفسيري (٥ أسئلة)

يهدف هذا القسم إلى قياس قدرة الطالب على تفسير النصوص وربط الأفكار.

٦. كيف يكون الإنسان ميزاناً مع الآخرين؟

أ. يحب لنفسه ما يكرهه للآخرين
ب. يحب للآخرين ما يحب لنفسه
ت. لا يهتم بالآخرين
ث. يظلم الآخرين أحيانًا

٧. أي من العبارات تحث على الاعتماد على النفس؟

أ. "لا تأكل من طعام ليس لك فيه حق"
ب. "احب لغيرك ما تحب لنفسك"
ت. "صنعة في اليد أمان من الفقر"
ث. جميع ما سبق

٨. شعور الطالب أثناء ممارسة الأشغال اليدوية كان:

أ. الملل
ب. الغضب
ت. الفرح والغبطة
ث. الحيرة

٩. معنى القول: "صنعة في اليد أمان من الفقر" هو:

أ. العمل اليدوي مصدر أمان مالي
ب. العمل اليدوي مضيعة للوقت
ت. لا ضرورة للعمل اليدوي
ث. الاعتماد على الآخرين يكفي

١٠. ما المقصود بـ "التدبير" في النص؟

أ. العناية والتخطيط
ب. الكسل وعدم العمل
ت. اللعب واللهو
ث. المشي في الطريق

القسم الثالث: الفهم النقدي (٥ أسئلة)

يهدف هذا القسم إلى قياس قدرة الطالب على تحليل النصوص وتقييم محتواها.

١١. لماذا خصصت المدرسة ساعة للأشغال اليدوية؟

أ. للمتعة فقط
ب. لتعزيز مهارات الإبداع والعمل اليدوي
ت. لإلهاء الطلاب عن الدراسة
ث. لممارسة الرياضة

١٢. عبارة الطالب: "احمل صخرة معك تفرح" تعكس:

أ. سلوكًا سلبيًا
ب. سلوكًا إيجابيًا
ت. لا علاقة
ث. نصيحة خاطئة

١٣. موقف يعكس التعاون بين الناس في النص:

أ. المدرسة خصصت ساعة للأشغال اليدوية
ب. الفلاحون رفعوا الصخور معًا
ت. الطالب كتب على اللوحة
ث. المعلم علم الطلاب القراءة

١٤. أي موقف يعكس الصدق والأمانة؟

أ. الاعتماد على النفس
ب. رفض أكل الطعام الحرام
ت. مشاركة الأشغال اليدوية
ث. جميع ما سبق

١٥. ما الدرس المستفاد من قصة الأشغال اليدوية؟

أ. الإبداع يجلب الفرح والرضا
ب. الكسل أفضل
ت. الاعتماد على الآخرين دائمًا
ث. الحظ أهم من العمل

القسم الرابع: الفهم الإبداعي (٥ أسئلة)

يهدف هذا القسم إلى قياس قدرة الطالب على توليد أفكار جديدة بناءً على النصوص.

١٦. كيف يمكن تطبيق لذة الإبداع في حياتك اليومية؟

أ. ممارسة الرياضة فقط
ب. القيام بأعمال يدوية وإبداعية

ت. مشاهدة التلفاز
ث. القراءة فقط

١٧. أفضل نشاط يعكس ما تعلمته من الأشغال اليدوية:

أ. الرسم فقط
ب. الأعمال اليدوية والإبداعية
ت. اللعب مع الأصدقاء
ث. مشاهدة الآخرين

١٨. أي عبارة تعبر عن الإبداع في النص؟

أ. "لأن أصنع من أشياء موجودة أشياء جديدة"
ب. "لا تأكل من طعام ليس لك فيه حق"
ت. "احب لغيرك ما تحب لنفسك"
ث. "صنعة في اليد أمان من الفقر"

١٩. ما شعور الطالب عند إنجاز عمل بذل فيه جهده؟

أ. الملل
ب. الغضب
ت. الفرح والغبطة
ث. الحيرة

٢٠. أي من العبارات تشجع الاعتماد على النفس؟

أ. "صنعة في اليد أمان من الفقر"
ب. "احب لغيرك ما تحب لنفسك"
ت. "لا تأكل من طعام ليس لك فيه حق"
ث. جميع ما سبق

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١